

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

. @ 187

قال : ثم ينهض مكبراً كنهوضه من السجود . .

ش : يعني قائماً على صدور قدميه ، معتمداً على ركبتيه مكبراً ، وقد تقدم التكبير في حديث أبي هريرة وغيره ، وإِعلم . .

قال : فإذا جلس للشهد الأخير تورك . .

ش : مذهبن أنهُ يجلس مفترشاً في جميع جلسات الصلاة إلا في الشهد الأخير من صلاة فيها تشهدان أصليان ، فإنه يتورك ، والعمدة في ذلك حديث أبي حميد في عشرة من الصحابة رضي الله عنهم ، فإنه وصف جلسته بين السجدين ، وفي الشهد الأول مفترشاً ، وفي الثاني متوركا . [وإِعلم] . .

قال : فينصب رجله اليمنى ، وجعل باطن رجله اليسرى تحت فخذ اليمنى ، وجعل إِيّتيه على الأرض . .

ش : هذا اختيار القاضي وأبي البركات . .

516 لأن في حديث ابن الزبير : كان إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى تحت فخذ اليمنى وساقه . ونقل عنه الأثرم أنه يفرش رجله اليسرى ، وينصب اليمنى ، ويخرجهما من تحته إلى جانب يمينه ، واختاره أبو الخطاب لأن في حديث أبي حميد الساعدي : فإذا كان في الرابعة أفضى بوركه اليسرى إلى الأرض ، وأخرج قدميه من ناحية واحدة . قال أبو محمد : وأيهما فعل فحسن . وهذا الشهد والجلوس من أركان الصلاة ، أما الأول وجلسته فمن الواجبات ، لا من السنن على الصحيح ، وإِعلم . .

قال : ولا يتوك إلا في صلاة فيها تشهدان ، في الأخير منها . .

ش : قد تقدم ذلك ، وإِعلم . .

قال : ويتشهد بالتشهد الأول . .

517 ش : روى أحمد والنسائي في حديث عبتد إِبْن مسعود أن النبي قال : (إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا : التحيات إِبْن) . وذكره ، والشهد الأخير والجلوس له ركنان ، لهذا الحديث ، ولما تقدم أيضاً من حديث ابن مسعود . .

518 وقد روى الدارقطني وقال : إسناده صحيح . عن ابن مسعود قال : كنا نقول قبل أن يفرض علينا الشهد : السلام على إِبْن ، والسلام على جبريل وميكائيل ، فقال رسول الله (لا تقولوا هكذا ، فإن إِبْن هو السلام ، ولكن قولوا التحيات إِبْن) .

